

المجلس 6 من شرح (كتاب التوحيد) | برنامج مهامات العلم

2341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

بركاته الحمد لله الذي صير الدين مراتب ودرجات وجعل للعلم به اصولاً ومهماً. وشهاد ان لا اله الا الله حقاً وشهاد ان محمداً عبده ورسوله صدقـاً. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجیدـ اللهم بارك على

محمد - 00:00:00

وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجیدـ اما بعد فحدثني جماعة من المسلمين وهو واول حدث سمعته منهم بأسناد كل الى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمرو عن عبدالله بن عمرو بن

00:00:32

بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الراحـمـون يرحمـهمـ الرحمنـ ارـحـمـواـ منـ فيـ الـأـرـضـ يـرـحـمـكـمـ منـ فيـ السـمـاءـ وـمـنـ أـكـدـ الرـحـمـةـ رـحـمـةـ الـمـعـلـمـيـنـ لـمـعـلـمـيـنـ فـيـ تـلـقـيـهـمـ اـحـكـامـ الدـيـنـ وـتـرـقـيـتـهـمـ فـيـ 00:00:52

فيـ مـنـازـلـ الـيـقـيـنـ وـمـنـ طـرـائـقـ رـحـمـتـهـمـ اـيـقـافـهـمـ عـلـىـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ باـقـرـاءـ اـصـوـلـ الـمـتـوـنـ وـتـبـيـيـنـ مـقـاصـدـهـاـ الـكـلـيـةـ وـمـعـانـيـهـاـ اـجـمـالـيـةـ

ليـسـتـفـتـحـ بـذـلـكـ الـمـبـتـدـئـوـنـ تـلـقـيـهـمـ وـيـجـدـ فـيـ الـمـتـوـسـطـوـنـ مـاـ يـذـكـرـهـمـ وـيـطـلـعـ مـنـهـ الـمـنـتـهـوـنـ إـلـىـ تـحـقـيقـ 00:01:15

وـسـائـلـ الـعـلـمـ وـهـذـهـ تـتـمـمـ شـرـحـ الـكـتـابـ السـادـسـ مـنـ بـرـنـاـجـ مـهـمـاتـ الـعـلـمـ فـيـ مـرـحلـتـهـ الـأـوـلـىـ وـهـوـ كـتـابـ التـوـحـيدـ الـذـيـ هـوـ حـقـ اللـهـ عـلـىـ اـمـامـ الـدـعـوـةـ الـاـصـلـاحـيـةـ فـيـ جـزـيـرـةـ الـعـرـبـ فـيـ الـقـرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ شـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـوـهـابـ التـمـيـيـ رـحـمـهـ اللـهـ الـمـتـوـفـىـ سـنـةـ سـتـ بـعـدـ 00:01:37

وـالـأـلـفـ وـقـدـ اـنـتـهـىـ بـنـاـ الـبـيـانـ إـلـىـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ بـابـ قـوـلـهـ بـابـ تـظـنـنـوـنـ بـالـلـهـ غـيرـ الـحـقـ ظـنـ الـجـاهـلـيـةـ نـعـمـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ. قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ بـابـ النـهـيـ عـنـ سـبـ الـرـيـحـ فـيـ 00:01:57

فـيـ مـسـائـلـ الـأـوـلـىـ النـهـيـ عـنـ سـبـ الـرـيـحـ الـثـانـيـ الـاـرـشـادـ إـلـىـ الـكـلـامـ النـافـعـ إـذـاـ رـأـيـ الـأـنـسـانـ مـاـ يـكـرـهـ. الـثـالـثـةـ الـاـرـشـادـ إـلـىـ إـنـهـاـ مـأ~مـورـةـ. الـرـابـعـةـ إـنـهـاـ قـدـ تـؤـمـرـ بـخـيـرـ وـقـدـ تـؤـمـرـ بـشـرـ 00:02:17

بـابـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ إـذـاـ نـسـيـنـاـ إـنـ نـقـرـأـ شـيـءـ فـيـ بـيـنـيـغـيـ إـنـ تـنـبـهـوـاـ الـلـاخـ الـقـارـئـ جـزـاهـ اللـهـ خـيـرـ هـوـ مـتـنـبـهـ لـكـنـ مـاـ يـصـحـ إـنـ نـتـرـكـ شـيـءـ مـنـ الـعـلـمـ اـبـدـاـ وـلـوـ وـاـنـهـ اـرـبـعـةـ اـسـطـرـ فـيـ مـسـائـلـ يـقـولـ بـعـضـ الـأـخـوـانـ مـاـ نـحـتـاجـ إـنـ نـقـرـأـ لـلـابـدـ إـنـ نـقـرـأـ كـلـ شـيـءـ حـتـىـ يـسـتـفـيدـ الـأـنـسـانـ قـرـاءـةـ الـكـتـابـ كـلـهـ. نـعـمـ 00:02:31

بـابـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ يـظـنـنـوـنـ بـالـلـهـ غـيرـ الـحـقـ ظـنـ الـجـاهـلـيـةـ. يـقـولـوـنـ هـلـ لـنـاـ مـنـ الـأـمـرـ كـلـهـ لـلـهـ الـأـيـةـ مـقـصـودـ الـتـرـجـمـةـ بـيـانـ حـكـمـ ظـنـ الـجـاهـلـيـةـ وـاجـمـعـ مـاـ قـيـلـ فـيـ مـعـناـهـ 00:02:52

مـاـ ذـكـرـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ فـيـ زـادـ الـمـعـادـ وـنـقـلـهـ الـمـصـنـفـ هـنـاـ اـذـ قـالـ وـهـوـ ظـنـ غـيرـ مـاـ يـلـيقـ بـالـلـهـ وـهـوـ ظـنـ غـيرـ مـاـ يـلـيقـ بـالـلـهـ اـنـتـهـىـ كـلـامـهـ فـظـنـ الـجـاهـلـيـةـ ظـنـ الـعـبـدـ بـرـبـهـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ 00:03:12

ظـنـ الـعـبـدـ بـرـبـهـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ. وـتـقـدـمـ الـجـاهـلـيـةـ اـسـمـ لـحـالـ الـعـربـ قـبـلـ الـاـسـلـامـ وـمـاـ اـضـيفـ اـلـيـهاـ فـهـوـ مـحـرـمـ فـيـكـونـ ظـنـ الـجـاهـلـيـةـ مـحـرـمـ وـهـوـ نـوـعـانـ اـحـدـهـمـاـ ظـنـ الـعـبـدـ بـرـبـهـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـاـصـلـ الـاـيـمـانـ ظـنـ الـعـبـدـ بـرـبـهـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـاـصـلـ الـاـيـمـانـ 00:03:36

كـمـ يـعـتـقـدـ اـنـ لـلـهـ وـلـدـاـ وـهـذـاـ كـفـرـ اـكـبـرـ وـالـأـخـرـ ظـنـ الـعـبـدـ بـرـبـهـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـكـمـالـ الـاـيـمـانـ كـمـ يـظـنـ اـنـ اللـهـ يـؤـخـرـ نـصـرـهـ لـلـأـوـلـيـاـهـ

مع استحقاقهم له كمن يظن ان الله يؤخر نصره لاوليائه مع استحقاقهم له. وهذا كفر اصغر - 00:04:05

نعم وقوله الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء. الاية. قال ابن القيم في الاية الاولى فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيؤمحل. وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. ففسر بانكار - 00:04:38

للحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله. وان يظهره على الدين كلها. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافق والمشركون في سورة في سورة الفتح. وانما كان هذا ظن السوء لانه ظن غير غير ما يليق به سبحانه. وما يليق بحكمته - 00:05:00

ووعده الصادق فمن ظن انه يدبر الباطل على الحق ادانة مستقرة يظمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضاء وقدره او ان انكر ان يكون قدره قد قد قدره لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد. بل زعم ان ذلك لمشيئة مجردة - 00:05:20

فذلك ظن الذين كفروا فويل للذين يظنون بالله ظن السوي فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم. ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته. وموجب - 00:05:40

وحمده فليعتعني اللبيب الناصح لنفسه بهذا وليت الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده على القدر وملامة له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر. وفتح نفسك هل انت سالم؟ فان تجو - 00:05:55

منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجية. ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلين فالدليل الاول قوله تعالى يظنون بالله غير الحق الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يظنون بالله غير الحق فظن الجاهلية - 00:06:15

وتلك الدلالة مركبة من ثلاثة اشياء احدها ان هذا الظن غير الحق فهو ظن باطل كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وثانيها ان هذا ظن الجاهلية - 00:06:42

وكل مضاف للجاهلية حرام وثالثها ان هذا ظن المنافقين وكل قول او فعل كان شعارا لهم فهو من المحرمات والدليل الثاني قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء. الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - 00:07:05

عليهم دائرة السوء اي دائرة العذاب وتلك الدلالة مركبة من ثلاثة اشياء ايضا احدها تسمية ظنهم ظن السوء وثانيها ان عليهم دائرة السوء وثالثها ان هذا ظن المنافقين والمشركين وكل شيء اضيف اليهم من قول او فعل فهو محظوظ - 00:07:34

ثم ذكر المصنف رحمه الله كلام ابن القيم في زاد المعاد في تفسير الاية الاولى وفي ضمته تفسير الاية الثانية وكله من ظن السوء في حكم الله القديري ويلحق به ظن السوء في حكم الله الشرعي - 00:08:15

لا جتماعهما في كونهما حكما لله فمن ظن ظن السوء في حكم الله الشرعي كمن ظن ظن السوء في حكم الله القديري الوارد في الايات واكثر ظن السوء عند المنافقين الاولين في الحكم القديري - 00:08:38

واكثر ظن السوء عند المنافقين المتأخرین هو في حكم الله الشرعي نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير آية آل عمران الثانية تفسير آية الفتح الثالثة الاخبار بان ذلك انواع لا تحصى - 00:09:00

الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه بباب ما جاء في منكري القدر. مقصود الترجمة بيان حكم منكري القدر والقدر شرعا هو علم الله - 00:09:21

الكائنات وكتابتها هو علم الله الكائنات وكتابتها ومشيئته وخلقها ايها والكائنات هي الواقع والحوادث وانكار القدر من ظن الجاهلية كما سبق انهم يظنون بالله غير الحق في حكم الله القديري - 00:09:45

لكن افرده المصنف لاهميته والمراد منه في هذه الترجمة انكار القدر كله فالللاستغرار اما انكار تفاصيله فليس مرادا هنا نعم وقال ابن عمر رضي الله عنهما والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه في سبيل الله ما قبله الله منه - 00:10:20

حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. رواه مسلم. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني انك لن تجد طעם الايمان حتى تعلم - 00:10:53

انما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال ربى وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من مات على - 00:11:13

غير هذا فليس مني وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم. فقال له اكتب فجري في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. وفي المسند والسنن عن ابن -

00:11:33

ديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا -

00:11:54

كنت من اهل النار قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة ابن اليمان وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه - 00:12:14

ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة اربعة ادلة فالدليل الاول حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال والذى نفس ابن عمر بيده الحديث رواه مسلم ودلالته على مقصود الترجمة من وجهن - 00:12:27

احدهما في قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره يجعل من الايمان الایمان بالقدر كله خيره وشره. فهو احد اركانه العظام. ومن انكر ركتنا من اarkan الایمان كفر فمن انكر القدر كفر - 00:12:48

والآخر في قول ابن عمر ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر تعلق قبول عمله بكونه مؤمنا بالقدر. فمن لم يؤمن لم يقبل الله عمله ومن رد عمله كله فهو كافر - 00:13:09

فدل هذا ان من كفر بالقدر فهو كافر لرد عمله كله والدليل الثالث او الدليل الثاني حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يابني الحديث رواه ابو داود والترمذى - 00:13:32

الترمذى باسنادين يقوى احدهما الآخر اما رواية احمد في مسنه وهي ان الله ان اول ما خلق الله القلم الحديث فاسنادها وكذلك رواية ابن وهب في كتاب القدر اسنادها ضعيف - 00:13:50

ودلالة هذا الحديث على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه احدها في قوله من مات على غير هذا فليس مني من مات على هذا فليس مني اي انا بريء منه وهو بريء مني - 00:14:14

وانما يبرأ صلى الله عليه وسلم من الكبائر واهلها فدل ذلك على كون انكار القدر كبيرة من كبائر الذنب وثانيها في قوله في الرواية الاخرى احرقه الله بالنار فان الاحراق بالنار انما يكون جزاء على فعل المحرمات - 00:14:36

وثالثها في قوله انك لن تجد طعم الایمان انك لن تجد طعما انك لن تجد حقيقة الایمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وان وما اخطأك لم يكن - 00:15:02

ليصيبك فوجدان طعم الایمان متعلق بالایمان بالقدر وفي ذلك يقول ابراهيم الحربي الحافظ احد ائمة السلف والسنن من لم يؤمن بالقدر تتكدر عيشه والدليل الثالث حديث عبادة ابن الصامت الذي عند ابن وهب - 00:15:20

فانه اصل مستقل. وليس تابعا ما قبله وفي مثله لا يسوغ قول وفي رواية. لأن استعمال هذا الاصطلاح وفي رواية يشعر ان هذه القطعة جزء من الحديث المتقدم وليس كذلك - 00:15:44

ودلالته على مقصود الترجمة في الوعيد بحرق الله له بالنار والوعيد لا يكون الا على كبيرة وعذاب الحريق في القرآن جزاء الكافرين فيه اشارة الى كفره ومن دقائق التصرف في الخطاب القرآني - 00:16:04

ان عذاب الحريق وضع في القرآن جزاء للكافرين واما عذاب النار فوضع جزاء للكافرين وعصاة المؤمنين واضح يعني الحريق اذا جاء في القرآن هذا عذاب للكفار واما النار تأتي عذاب للكفار وعبد من عذاب الكفار وتأتي وعید بالعذاب عصاة المؤمنين من اكلة الربا وقتلت الانفس بغير حق - 00:16:28

طيب لماذا خص عذاب الحريق بانه للكفار فقط نعم ايش ان عصاة الموحدين يخرجون من النار كيف نعم لكن لماذا جعل عذاب

الحريق للدالة على تعذيب الكافرين ولم يجعل لي دالة على تعذيب المؤمنين - 00:16:59

نعم ليش جعلت النار؟ وجعل الحريق للكافرين لانه اشد لانه اشد فلا يكاد يفلت منه احد فالنار قد تطلق على اتقاد خفيف لكن الحريق لا يطلق الا على اعتقد شديد. والدليل الرابع حديث ابن الديلمي رضي الله عنه قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر - 00:17:24

الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجة والعزو اليهما اولى من العزو الى الحاكم واسناده حسن ودلاته على مقصود الترجمة في قوله ولو مت على غير هذا لكتت من اهل النار. فمن انكر القدر فهو من اهل النار - 00:17:55

الذين هم اهلاها وهم الكفرة فمنكر القدر كافر. نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى بيان فرض الایمان بالقدر الثانية بيان كيفية الایمان قوله الثانية بيان كيفية الایمان اي بان تعلم بان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبيك. نعم - 00:18:14
الثالثة احباط عملي من لم يؤمن به. الرابعة الاخبار ان احدا لا يجد طعم الایمان حتى يؤمن به. الخامسة ذكر او اول ما خلق الله السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى قيام الساعة - 00:18:43

نعم. السابعة براءته صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن به. الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء التاسعة ان العلماء جابوه بما يزيل عنه الشبهة. اعد المسلم من قبل عادة السلف - 00:18:59

الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء. نعم. عادة السلف يسألون من في الشبهة العلماء التاسعة ان العلماء جابوه بما يزيل عنه الشبهة. وذلك انهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. نعم - 00:19:17

باب ما جاء في المصورين مقصود الترجمة بيان حكم المصورين وليس المراد ذواتهم بل فعلهم وهو التصوير لانه من الوسائل المفضية الى الشرك وانما ترجم المصنف بالفاعل دون الفعل - 00:19:37

فقال باب ما جاء في المصورين ولم يقل باب ما جاء في التصوير اتباعا للاحاديث الواردة فانها وقعت كذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او - 00:20:07
ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرا. اخرج وله ما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم يوم القيمة الذين يشاهدون بخلق الله - 00:20:32

وله ما عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم وله ما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفح فيها الروح وليس بنافخ. ولمسلم عن ابي الهياج قال قال - 00:20:45

الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا قدرها مشرفا الا سويته ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة - 00:21:05

الدليل الاول حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي الحديث متفق عليه وهذا معنى قوله اخرجه - 00:21:21

ودلاته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي اي لا احد اظلم فان هذا التركيب كما سلف موضوع في الكتاب والسنة على هذا المعنى - 00:21:38

وانما يوصف بالظلم فاعل المحرم وقد يكون كفرا وقد لا يكون كذلك والتصوير ظلم منه ما هو كفر ومنه ما ليس كذلك كما سيأتي والآخر في قوله فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة - 00:21:59

تقريعا لهم وتبكيتا واظهارا لعجزهم وهو دال على ذمهم فمستحق التبكيت والتقرير والتوبيخ مذموم وفعله الذي ذم لاجله محرم والدليل الثاني حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا الحديث - 00:22:25
رواه احمد ودلاته على مقصود الترجمة في قوله اشد الناس عذابا يوم القيمة ثم عينهم بقوله الذين يشاهدون بخلق الله رواه البخاري ومسلم وليس احمد رواه البخاري ومسلم ودلاته على مقصود الترجمة في قوله اشد الناس عذابا يوم القيمة ثم عينهم بقوله

الذين يضاهئون بخلق الله والمحاهاة هي المشابهة وكونه اشد الناس عداء وكونه اشد الناس عذابا يدل على ان فعله محرم بل كبيرة من كبائر الذنوب والدليل الثالث حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار الحديث متفق عليه - 00:23:28

وذلك على مقصود الترجمة في قوله كل مصور في النار ثم فسر عذابه بقوله يجعل له بكل صورة طورها نفس يعذب بها في جهنم والوعيد بالنار إنما يكون على كبائر الذنوب - 00:24:00

والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهم ايضاً مرفوعاً من صور صورة بالدنيا الحديث متفق عليه و ذلك على مقصود الترجمة في قوله كلف ان ينفخ فيها الروح كلف ان ينفخ فيها الروح - 00:24:20

وليس بنافخ فان الله يكلفه تعذيبا له واظهارا لعجزه وترتيب هذا العذاب على ذلك دال على كون فعله محرماً بل كبيرة من كبائر الذنوب لأن الوعيد بالعذاب من علامات الكبيرة - 00:24:39

والدليل الخامس حديث أبي الهياج الأسدي رحمه الله قال قال لي علي بن أبي طالب الحديث رواه مسلم فدلالته على مقصود الترجمة في قوله الادع صورة الا طمسها. فالامر بالطمس يقتضي حرمة الصورة - 00:24:59

وهذه الاحاديث دالة على حرمة التصوير وان المصور له حالان طوالهما الكفر عيادة بالله اذا قصد بتصويره مضاهاة خلق الله وتشبيه خلقه القاصر بخلق الله الكامل والآخر الفسق - 00:25:24

اذا خلا من القصد المذكور والآخر الفسق اذا خلا من القصد المذكور. لان التصوير من كبائر الذنوب وهذه الاحاديث عامة في جميع انواع التصوير فمن قيده شيئاً منها احتاج الى دليل دال على تخصيصه - 00:25:56

ولا دليل على ذلك وهي عامة ايضاً في ذوات الارواح وغيرها لكن في في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهم موقوفاً قال فان كنت لابد فاعلا فصور الشجر وما لا روح له - 00:26:19

وهو قول صحابي لا يعرف له مخالف. وهذا من المواقع التي خصص فيها عموم الحديث النبوى بقول صحابي وجرى عليه الجمهور فان الاحاديث عامة في ذوات الارواح وغيرها لكن الاثر الوارد في الصحيحين عن ابن عباس دل على ان ما ليس من ذوات الارواح يجوز تصويره - 00:26:39

ومن القواعد المحتاج اليها في فهم هذا الباب ان تعلم ان ما حرم لكونه ذريعة جاز للحاجة اختاره جماعة من المحققين منهم ابو العباس ابن - 00:27:05

نية الحفيد وتلميذه ابن القيم والحاجة تقدر بقدرها فالتصوير محرم لكونه ذريعة فيجوز للحاجة فوق جوازه للضرورة فالتصوير جائز بحالين احداهما حال الضرورة وهي ما لا يقوم غيرها مقامها والآخر حال الحاجة - 00:27:25

وهي ما يقوم غيرها مقامها مثل ماذا الاول مثل البطاقات الرسمية في اثبات الشخصية من بطاقة مدنية او جواز هذه ضرورة لانه لا يقوم غيرها مقامها فلو كتب اسمك لم يتمكن من يريد التتحقق من شخصيتك في بتميزها - 00:27:57

ومثل الحاجة ها مثل لا جاني وسارق هذه ضرورة الشرق ما تميزه باسمه نعم مثل الشهادات واظهر منها مثل الكتب التعليمية للاطفال فالكتب التعليمية في جملة من مسائلها ومثل دراسات الطب وغيرها يحتاج فيها للصورة لاجل التعليم فهذه حاجة قد يجوز غيرها مقامها بدل ان يعلم بالصورة يعلم - 00:28:20

بالكتابة لكن لاجل الحاجة فانها يجوز فهذا مقامان يكون فيماهما التصوير مباحا اما الضرورة واما الحاجة واما غير ذلك فلا يجوز باق على اصل التحرير مثل ايش مثل صورة عائلية للذكرى - 00:28:56

مثل صورة عائلية للذكرى ومثل صورة شيخ للمحاضرة حتى تكون عادلين بعد صورة شيخ للمحاضرة هذه لا حاجة لها ما في حاجة انك حتى تعلن عن شيخ تقول المحاضرة فلان الفلاني ما في حاجة للصورة - 00:29:19

الناس لا يطلبون من محاضرك صورتك وان كان هذا مرادك من صورتك فانك لن تصل الى قلوب الناس وكم من انسان لا تحفظ له

صورة من ادرك التصوير له اثر عظيم في الناس. وكم من انسان ما اكثر صوره وليس له - 00:29:40

حظ من القبول عند الناس فلا ينبغي ان يغتر الانسان بحال المتشربة الذي الوا اليه طيب اذا قيل ان القول بتحريم التصوير محاربة للفنون الجميلة ما الجواب اه تزييف الفاظ. نقول الفنون الجميلة - 00:29:59

يبينها الجميل سبحانه وتعالى هذه احكامه عز وجل والله عز وجل جميل يحب الجمال. فاذا كان قد قضى بحرمة التصوير فانه لا جمال فيه الا ما اذن فيه والفنون الجميلة التي تدرج تحت هذا الاسم كثيرة النقوش والكتابة هذه من الفنون الجميلة المباحة شرعا - 00:30:29

ومن اراد ان يرظي الناس بسخط الله فانه لا يتمكن من ذلك ولو ان انسانا حمل بجيشه ورجله لاجل ان يرد حرمة التصوير لاجل محاربة الفنون الجميلة فانه ينبغي كذلك ان يحمل بخيره ورجله على ادلة الشرع التي جاءت في طاعةولي الامر الجائر - 00:30:54

فان الشرع امرنا بذلك وهو لا يرضي هؤلاء الذين يقولون ان حرمة التصوير تحارب الفنون الجميلة ولكنهم في حرب الاسلام شيئا فشيئا فيبدأون بشيء بعيد المرمى يشاركون فيه كثير حتى يترقوا الى ما يريدون اعاد - 00:31:17

الله المسلمين من مكايدهم. نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تغليظ الشديد في المصورين الثانية التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله في قوله ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي - 00:31:37

الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم لقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة الرابعة التتصريح بانهم اشد الناس عذابا. الخامسة ان الله يخلق بعد كل سورة نفسها يعذب بها في جهنم السادسة انه يكلف ان ينفح فيها الروح - 00:31:53

السابعة الامر بطمسمها اذا وجدت. قوله رحمه الله السابعة الامر بطمسمها اذا وجدت اي بتغطيتها فان الطمس هو التغطية ويكتفي في ذلك الراس لما رواه البهقي في السنن الكبرى بسند صحيح عن ابن عباس انه قال انما الصورة الرأس - 00:32:13

فاذا ذهب الرأس لم تكن صورة قطمس الرأس كاف في ازالة حكم التحرير وانما يكون الطمس بالتجطية اما وضع خط اسفل الرقبة هذا لا يسمى طمسا. نعم باب ما جاء في كثرة الحلف مقصود الترجمة - 00:32:37

بيان حكم كثرة الحلف وهو القسم بالله نعم. قوله رحمه الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكشف. اخرج وعن سلمان - 00:32:57

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. اشيمط زان وعائيل مستكبر ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. وفي الصحيح عن عمران ابن بن حصين - 00:33:16

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتی قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذركم بعد قرنه مرتين او ثلاثة ثمان بعد كم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويختونون ولا يؤتمنون وينظرون ولا يوفون ويظهر فيهم - 00:33:36

مسلمه وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسقهم وشهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. قال ابراهيم كانوا يضربون نعل الشهادة والهد ونحن صغاري. ذكر المصنف رحمه الله - 00:33:56

تحقيق مقصود الترجمة ستة ادلة فالدليل الاول قوله تعالى واحفظوا ايمانكم الایة ودلالته على مقصود الترجمة في الامر بحفظ اليمين والامر للايجاب ومن جملة الحفظ عدم الاكتثار من الحلف والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة - 00:34:17

حديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ممحقة للكسب فاخبر ان الحلف المروج للسلعة يوجب ذهاب بركة الكسب وكلما اوجب وكل ما اوجب ذهاب البركة فانه محرم - 00:34:53

والدليل الثالث حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم الحديث

رواہ الطبرانی فی معاجمہ الثلاثة باسناد صحیح - 00:35:16

وذلك على مقصود الترجمة في قوله ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. اي جعل الحلف بالله بمنزلة البضاعة. الملازمة له التي لا تنفك عنه في تجارتة - 34:35:00

والوعيد الشديد المذكور في صدر الحديث دال على كون الفعل المذكور محظياً بل هو كبيرة من كبائر الذنوب. والدليل الرابع حديث عمران بن حسين رضي الله عنهما قال قال رسول الله - 00:35:55

صلى الله عليه وسلم خير امتى قرني الحديث متفق عليه ودلالته على مقصد الترجمة من ثلاثة وجوه احدها مدح القرون المفضلة
الثلاثة مدح القرون المفضلة الثلاثة المقتضى انهم لم يكونوا يكثرون الحلف بالله - [00:36:11](#)

المقتضي انهم لم يكونوا يكثرون الحلف بالله وثنائها في قوله وينذرون ولا يوكون لأن مما يدخل في المعنى العام للنذر حفظ اليمين والمعنى العام للنذر كما سبق هو الدين كله - 00:36:36

فإن النذر يطلق على ارادة الوفاء بما التزم الإنسان به من الدين وهو أحد قول المفسرين في قول الله تعالى يوفون بالنذر والمراد بالنذر عند جماعة الإسلام كله. ومن جملة ذلك حفظ اليمين من كثرة الحلف - 00:37:03

والدليل والوجه الثالث في قوله وينذرون ولا يوفون ايضا لما بين النذر واليمين من المشابهة في كونهما عقدا لما بين النذر واليمين من المشابهة في كونهما عقدا. والدليل الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:24

قال خير الناس قرني الحديث رواه البخاري ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه. ويمينه شهادته وهذا وصف اريد به الذم لانه في مقابلة الموصوفين بالخيرية وهم القرون الثلاثة الاولى - 00:37:47

والدليل السادس اثر ابراهيم النخاعي رحمة الله كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار اخرجه البخاري ودلالته على مقصود الترجمة في قوله كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد فالعهد هو اليمين والhalb - 00:38:15

و ضربهم عليهما فيه تعويذ لهم على الامتناع عن كثرة الحلف و معنى قول ابراهيم كانوا يضربونا يعني من اهؤلء الصحابة ها و ش رايكم نقول الصحابة لا توافقون ولا تختلفون هذى مسألة ترى يخطأ فيها كثيرا ويبني عليها وجوه استدلال تنسب للصحابه وليس كذلك لأن ابراهيم - 00:38:38

يقصد اصحاب ابن مسعود ابراهيم النقعي يقصد اصحاب ابن مسعود نص عليه العراقي وسلیمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد وانما ذكرهم لأنهم مشيخته من اهل الكوفة وكان فيهم جملة من الائمة كمسروق ابن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن يزيد وعلقمة - 00:39:20

ابن قيس رحمهم الله جميماً نعم قال رحمة الله تعالى فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ الایمان الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة
محقة للبركة الثالثة الوعيد الشديد في من لا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه. الرابعة التنجيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي.
الخامسة ذنب - 40:39:00

السابعة ذم الذين يشهدون ولا يشهدون. الثامنة كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والوعهد - 00:40:03

الله صلى الله عليه وسلم - 00:40:23

تأمر أميرا على جيش او سرية او صاه في خاصته بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا. فقال اغزوا باسم الله قاتلوا في سبيل الله من كفر بالله اغزوا ولا تغروا ولا تمثلوا. ولا تقتلوا ولیدا. واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال

او خلاف فايتهم اجايوك فاقيلا منهم وケف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان اجايوك فاقيلا منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى

دار المهاجرين وخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم للمهاجرين وعليهم معنى المهاجرين. فان ابوا ان يتتحولوا منها فاخبرهم ان يكونوا

00:41:16

انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الغنيمة والكي شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فانهم
فانهم ابوا فاسألهما الجزية فانهم اجابوك فا قبل منهم وكف عنهم فانهم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان
تجعل لهم - 00:41:36

ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه. ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك. فانكم ان تغفروا ذممكم وذمة اصحابكم
اهون من ان تغفروا ذمة الله وذمة نبيه. واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله -
00:41:56

ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصي بهم اتصي بحكم الله فيهم ام لا؟ رواه مسلم ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود
الترجمة دليلين الدليل الاول قول الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتكم الاية - 00:42:16

وDallasه على مقصود الترجمة في قوله واوفوا بعهد الله لان الامر لايجب واعظم عهد يفي به المرء هو العهد الذي اعطاه على ذمة الله
وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:42:34

والدليل الثاني حديث بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش الحديث بطوله في في
صحيح مسلم وDallasه على مقصود الترجمة في قوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله - 00:42:54
مثل نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فنهاه ان يعطي بذمة الله وذمة نبيه العهد والنهاي عن ذلك في معاهدات الكفار موجبه
خشية عدم الوفاء به المؤذن بقلة تعظيم الله وهو قادر - 00:43:16

في كمال التوحيد دال على كونه محظيا بل الخوف من هتك حرمة تعظيم الله وتوحيدته نهي عن ذلك نهي تحرير نعم قال رحمة الله
تعالى فيه مسائل الاولى الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وذمة المسلمين. الثانية الارشاد الى اقل الامرين خطرا - 00:43:44

الثالثة قوله اغزوا باسم الله في سبيل الله. الرابعة قوله قاتلوا من كفر بالله. الخامسة قوله استعن بالله وقاتلاته السادسة الفرق بين حكم
الله وحكم العلماء السابعة في كون الصحابي يحكم عند الحاجة بحكم لا يدرى اي يوافق حكم الله ام لا - 00:44:08
باب ما جاء في الاقسام على الله مقصود الترجمة بيان حكم الاقسام على الله بيان حكم الاقسام على الله والمراد به الحليف على الله
نعم عن جندو ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز
وجل من - 00:44:30

الذى يتأنى على الا اغفر لفلان. اني قد غفرت له واحببت عملك. رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة
تكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته - 00:44:58

ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلين فالدليل الاول حديث جند ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان - 00:45:13

الحديث رواه مسلم وDallasه على مقصود الترجمة من وجهين احدهما في قوله من ذا الذي يتأنى على الا اغفر لفلان فان الاستفهام
استنكاري واقع على جهة انكار مقالته وابطالها والآخر في قوله - 00:45:28

اني قد غفرت له واحببت عملك اذ ذكر جزاءه بالمعاقبة له باحباط عمله والمغفرة لمن حكم عليه فعقوبة جزاء فعله بنقيض قصده
فانه جعل نفسه حاكما على الله في خلقه - 00:45:53

يحمله على ذلك العجب بالنفس والدلال بالعمل على الله وهذا سوء ادب وقلة تعظيم لجناب الله فجعل الله له عقوبته باحباط عمله
والدليل الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان القائل رجل عابد - 00:46:20

الحديث رواه ابو داود واسناده صحيح وDallasه على مقصود الترجمة في قوله في تمام الحديث وقال يعني الله للمذنب اذهب
فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به الى النار وهذا معنى قول ابي هريرة تكلم بكلمة طوبقت دنياه وآخرته اي افسدتهما -

وحامله على هذه المقالة حامل ما قبله. فانه مغدور بعمله مدللي به على ربه وهذا سوء ادب مع الله وقلة تعظيم له نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تحذير من التألي على الله الثانية قوله رحمة الله الاولى التحذير من التألي على الله - 00:47:16 اي الاقسام عليه تحكما اعجابا بالنفس. اي الاقسام عليه تحكما اعجابا بالنفس وثم نوع ثان من الاقسام على الله لا مدخل له في التألي وهو الاقسام عليه بتحقق وقوع المقسم عليه لقوة رجاء المقسم - 00:47:41

الاقسام عليه بتحقق وقوع المقسم عليه لقوة رجاء المقسم وقبول المثل هذا لا بأس به في حق من كمل دينه وقوى يقينه كما اتفق وقوعه من بعض الصحابة فالفرق بين النوعين ظاهر - 00:48:10

فالذموم المطرح هو ما كان حامله الاعجاب بالنفس والاذلال على الله بالعمل والمقبول المأذون فيه هو ما كان حامله حسن الظن بالله وقوية رجاء العبد له مع قبول محل لذلك - 00:48:35

ومتعلق الباب هو القسم على الله في قدره اما القسم على الله في شرعه فليس مرادا محل الباب القسم على الله في قدره اما القسم عليه في شرعه فليس مرادا. لماذا - 00:48:57

يعني محصلة انه لغو. لانه لغو. لو ان انسانا قال اقسمت على الله ان يجعل الصلوات خمسا فيه شيء جديد ما فيها شيء جديد هذا شرع مقرر قال اقسمت على الله ان يجعل الحج في شهر ذي الحجة - 00:49:19

هذا متقرر فلكونه لغو لم تعلق الاحكام الشرعية به انما الاحكام الشرعية المتعلقة بالحكم القدري نعم الثانية كون النار اقراظ الى احدنا من شراك نعله الثالثة ان الجنة مثل ذلك - 00:49:39

الرابعة فيه شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة الى اخره الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب بسبب هو من اكره الامور اليه نعم. باب لا يستشفع بالله على خلقه - 00:49:58

مقصود الترجمة بيان النهي عن الاستشفاف بالله على خلقه بيان النهي عن الاستشفاف بالله على خلقه اي طلب الشفاعة به عند احد من خلقه اي طلب الشفاعة به عند احد من خلقه - 00:50:14

والنهي للتحريم لما في ذلك من تنقص مقام الربوبية فشان الله اعظم من ذلك واضح يعني الاستشفاف بالله عند احد من خلقه. مثل قول الناس داخلين بالله عليك لأنهم يستشفعون بالله عند هذا - 00:50:37

الرجل هذا محروم ولا يجوز لانه داخل في هذا الباب والناس دائما بسبب تغير الالفاظ يغفلون عن عن احكام باقية الشريعة الاحكام فيها معلقة بالحقائق والمعاني لا بالالفاظ والمباني فقول الناس داخلين بالله عليك كقول الاولين نستشفع بالله عليك او عندك -

00:51:02

نعم عن جبير مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهك لكن لو قال داخلين على الله هذه جائزة يعني مستجيرين بالله داخلين على الله يعني مستجيبين بذلك لكن قولهم داخلين بالله عليه يعني نستشفع بالله عندك او عليك. نعم - 00:51:26

عن جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسقي لنا فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في - 00:51:49

وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله؟ ان شأن الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد. وذكر الحديث رواه ابو داود ذكر المصنف رحمة الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلا واحدا هو حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال جاء اعرابي الحديث رواه ابو داود - 00:52:09

واسناده ضعيف ودلالته على مقصود الترجمة في قوله فاستسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك اي نجعل الله شفيعا عندك ان تدعوا لنا بالسقيا فاتفق منه صلى الله عليه وسلم ما يدل على التحرير من وجوه ستة - 00:52:29

اولها تسبيحه الله تعظيمها لقبح مقالة الاعراب تسبيحه الله تعظيمها لقبح مقالة الاعراب. وثانيها غضبه صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا المدلول عليه بقول الراوي فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه - [00:52:53](#)

اي عرف في وجوههم الغضب لغضبه صلى الله عليه وسلم وثالثها في قوله ويحك وهي كلمة ايش وعيدي وتهديد كلمة وعيدي وتهديد [00:53:20](#) ورابعها في قوله اتدرى ما الله في قوله استنكاري لمقالة الاعراب لشناعتها وبشاعتها - [00:53:52](#)

خامسها في قوله ان شأن الله اعظم من ذلك فنزع الله عن هذه المقالة لانها لا تليق به وسادسها في قوله انه لا يستشعف بالله على احد من خلقه وهذا نفي ضمن النهي للمبالغة في تأكيده - [00:53:52](#)

والنهي موضوع في الشرع لبيان الحرمة. ومجيئه بالنفي لتأكيد كونه محظيا. فهذه ستة اوجه في الحديث دالة على حرمة ذلك. والخمس الاول منها صيغ غير صريحة في النهي جعلت موطأة للنبي الصريح المستiken في قوله انه لا يستشعف بالله عند - [00:54:18](#) احد من خلقه نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى انكاره على من قال نستشهد بالله عليك الثانية تغيره تغيره عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمة. الثالثة انه لم ينكر عليه قوله نستشعف بك على الله - [00:54:48](#)

التنبيه على تفسير سبحان الله قوله رحمه الله الرابعة التنبيه على تفسير سبحان الله اي انها موضوعة لتنزيه الله عما لا يليق نعم. الخامسة ان المسلمين يسألونه صلى الله عليه وسلم الاستسقاء. باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:55:06](#) من التوحيد وسده طرق الشرك مقصود الترجمة بيان حماية المصطفى حمى التوحيد بيان حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد من كل ما ينقصه او ينقضه وسده الذرائع المفضية الى الشرك - [00:55:31](#)

وتقدم نظير هذه الترجمة باب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك لكن بين الترجمتين فرق لطيف فالترجمة الاولى التي تقدمت متعلقة بحمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد من جهة الافعال - [00:55:58](#)

وهذه الترجمة متعلقة بحمايته صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد من جهة الاقوال عن عن عبد الله ابن دائما العلماء ما يكررون شيء الا في زيادة البخاري باب فضل العلم باب فضل العلم - [00:56:30](#)

مرتين احدهما باب فضل العلم يعني بيان فضيلته. والثاني باب فضل العلم يعني باب زيادة العلم الذي يأتي ينظر في الصورة الظاهرة يظن ان في ذلك اضطرابا لكن الذي يعرف الحقائق يعني ومثله هذا الموضع - [00:56:51](#)

نعم عن عبد الله ابن شخير قال انطلقت في وفدبني عامر الى النبي صلى الله عليه عليه وسلم فقالنا انت سيدنا فقال سيد الله الله تبارك تعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان. رواه ابو داود بسنده جيد. وعن - [00:57:07](#)

ان ناسا قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا. فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله. الله عز وجل. رواه النسائي بسنده - [00:57:27](#)

جيد ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة دليلين. فالدليل الاول حديث عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وقت بنى عامر الحديث رواه ابو داود والنسائي بسنده صحيح ودلالته على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه - [00:57:47](#)

اولها في قوله السيد الله تبارك تعالى فاخبر ان السيد الذي كمل سؤدده على الحقيقة هو الله وثانيها في قوله قولوا بقولكم او بعض قولكم اي قولوا بما اعتادته العرب في المخاطبة - [00:58:06](#)

وعادة العرب في خطاب كبرائهم عدم المبالغة لما طبع عليهم العربي من الاستنكاف وقوه النفس. ولم تكن العرب تخاطب معظمها بالألقاب فكانت الامم كل امة قد جعلت لمعظمها لقبا كجعل الروم لقب قيسار لمعظمهم - [00:58:32](#)

يجعل فارس لمعظمهم قيسار وجعلوا الروم له ايش وشو نعم احسنت كسرى الفرس جعلهم كسرى الروم جعلهم قيسار والحبشة جعلهم النجاشي ولم يكن يعرف في العرب ملك قل ان يوجد احد في عرب الجاهلية سمي بالملك الا واحدا بعد واحد لا يقر له العرب باسم الملك - [00:58:59](#)

وثلاثها في قوله ولا يستجلينكم الشيطان اي لا يغلبكم فيتذمرون جريا اي رسولا ووكيلا عنه في فتح باب الشر على النفس. والدليل الثالث الثاني حديث انس ان ناسا قالوا يا رسول الله الحديث رواه النسائي - [00:59:36](#)

بسند صحيح دلالته على مقصود الترجمة من اربعة وجوه اولها في قوله قولوا بقولكم اي ما اعتدوه من المخاطبة بينكم مع عظمائكم وثنيها في قوله ولا يستهونكم الشيطان اي لا يميلن بكم الى فتح باب الشر على انفسكم - [01:00:01](#)

وثلاثها في قوله انا محمد عبد الله ورسوله فاخبر ان له مقام العبودية والرسالة حماية لجناب التوحيد. ورابعها في قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي انزلني الله عز وجل ومنزلته هي العبودية والرسالة المخبر عنها في الجملة المتقدمة - [01:00:24](#)
وقوله صلى الله عليه وسلم ما احب يدل على النهي عن رفعه فوق تلك المنزلة وذلك النهي له درجتان اولاها ان يكون النهي للتحرير ان يكون النهي للتحرير وذلك اذا كان ما رفع اليه - [01:00:49](#)

يعود على منزلته الشرعية بالابطال كمن جعله لها فانه محرم وكفر لانه رجع على منزلته التي هي له وهي الرسالة والعبودية بالابطال وثانيها ان يكون للكراهة وذلك اذا رفع لمنزلة - [01:01:13](#)

لا تعود على منزلته الشرعية بالابطال لكن وقع فيها العبد في مخالفة امره صلى الله عليه وسلم كثير من المدائح النبوية المشجعة المتتكلفة فانه نهى عن ذلك في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم الحديث متفق عليه - [01:01:37](#)
ولفظه للبخاري وعند مسلم اصله فقط فحينئذ تكون هذه المنزلة الثانية للكراهة لانها مخالفة لامرها صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تحذير الناس من الغلو - [01:02:03](#)

الثانية ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا الثالثة قوله ليستجرينكم الشيطان مع انه لم يقولوا الا الحق. قوله رحمه الله الثالثة قوله ولا يستجرينكم قال مع انهم لم يقولوا الحق الا الحق اي في قوله سيدنا - [01:02:23](#)

وقولهم وابن سيدنا فهو صلى الله عليه وسلم سيدهم لانه سيد ولد ادم جميعا وهو ايضا صلى الله عليه وسلم ابن سيدهم كيف نعم احسنت وهو كذلك صلى الله عليه وسلم ابن سيدهم ويقصدون به ابراهيم لان العرب كانت تتنسب اليه وتفتخر به - [01:02:43](#)
وجميع اصول العرب وجرائمها العدنانية والقططانية كلها من ذرية ابراهيم عليه السلام في اصح قولي اهل العلم واشرت الى ذلك بقوله في معاعد الانساب وانسب جميع العرب للذبيح عدنان او قحطان في الصحيح - [01:03:11](#)

فهو ابو قحطان في قول علي دليله عند البخاري منجي اي ان ابراهيم هو ابو لقحطان كما انه ابو لاسماعيل لك ليس من ابناء القربيين ولكنه من ذريته واختار هذا جماعة - [01:03:35](#)

من المحققين من القدامى كمحمد بن اسحاق والزبير بن بكار هو البخاري وهو الذي تدل عليه الادلة نعم. الرابعة قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي بباب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماءات مطويات بيمينه - [01:03:52](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون. مقصود الترجمة بيان عظمة الله الموجبة لتقديره والقيام بتتوحيد الموجبة لتقديره والقيام بتتوحيده وانما ختم بها المصنف للاعلام بان فقد التوحيد سببه عدم توقير الله وتعظيمه - [01:04:15](#)

ومن بدائع هذا الكتاب ابتداء وانتهاء ان المصنف رحمه الله استفتح كتابه بذكر موجب وجود التوحيد وختمه بذكر موجب فقد التوحيد فرد اخره على اوله نعم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على - [01:04:44](#)

والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع. والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فلا اصبع. فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه. تصديقا لقول الحق ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا - [01:05:14](#)

يوم القيمة الاية وفي روایة لمسلم والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله. وفي روایة للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجه ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله - [01:05:34](#)

يطوي الله السماوات يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع
ثم يأخذهم قلنا بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون - 01:05:54

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما السماوات السبع والاراضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة في يد احدهم. وقال ابن جرير حدثني قال انبانا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراما - 01:06:08

فدراما سبعة القيت في ترس. وقال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل ما الكرسي في العرش الا كحلق قتل من حديد القيت بين ظهري ثلاث من الارض - 01:06:28

وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة عالم. وبين كل سماء خمسة عالم. وبين السماء السابعة والكرسي خمسة عالم وبين الكرسي والماء خمسة عالم. والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. اخرجه ابن مهدي ابن ابن مهدي - 01:06:43

عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله ورواه بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قاله الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى قال وله طرق. وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤنكم بين السماء والارض؟ قلنا - 01:07:03

الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمس مئة سنة وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمس مئة سنة كل سماء مسيرة خمس مئة سنة وبين السماء السابعة والعرش بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض. والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمالبني - 01:07:23

ادم اخرجه ابو داود وغيره. ذكر المصنف رحمه الله لتحقيق مقصود الترجمة سبعة ادلة. فالدليل الاول قوله وما قدروا الله حقه قد ايه ودلالته على مقصود الترجمة من ثلاثة وجوه - 01:07:43

اولها في قوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه ما ينبغي من التعظيم فيه اثبات عظمته الله وثانيها في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه - 01:07:58

وهذا دال على عظمته الله والثالث في قوله سبحانه وتعالى عما يشركون فنزع نفسه وقدسها عما يقوله المشركون وفي ذلك اثبات ما له من الكلمات التي اثبتتها لنفسه او اثبتها له رسالته عليهم الصلاة والسلام - 01:08:20

والدليل الثاني حديث ابن مسعود قال جاء حظر من الاخبار الحديث متافق عليه فدلالته على مقصود الترجمة من وجهين احدهما فيما ذكر من صفة الله التي ذكرها الحبر وضحكتها النبي صلى الله عليه وسلم هو تصديق قوله - 01:08:45

وثانيهما في قراءته صلى الله عليه وسلم للاية المشتملة على تعظيم الله كما تقدم والدليل التالي حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السماوات الحديث رواه مسلم وفيه لفظة شاذة على الصحيح وهي قوله ثم يأخذهن بشماله - 01:09:07

فالثابت ثم يأخذهن بيده الاخرى ودلالته على مقصود الترجمة في قول الله تعالى انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون وتكرارها عند طي الارض تأكيد لعظمته والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن جرير بساند ضعيف - 01:09:32

ثم بعده مرسل زيد ابن اسلم والد عبدالرحمن فهو قال قال ابن زيد يعني قال عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم رواه ابن جرير بساند ضعيف جدا والدليل الخامس حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ما الكرسي في العرش - 01:09:56

الحديث رواه البهقي في الاسماء والصفات بساند ضعيف والدليل السادس حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة عالم الحديث اخرجه الطبراني في المعجم الكبير بساند حسن ومثله لا يقال من قبل الرأي. والدليل السابع حديث العباس رضي الله عنه قال - 01:10:17

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرؤنكم بين السماء والارض؟ الحديث رواه الاربعة الا النسائي واسناده ضعيف ودلالة جميع هذه الاحاديث على مقصود الترجمة هو ما ذكر فيها من عظمته الله الموجبة تعظيمه وتوحيده - 01:10:43

المانعة فقده والاطلاع عليها يورث العبد تعظيمها واجلاً لله سبحانه وتعالى نعم. قال رحمة الله تعالى في مسائل. الأولى تفسير قوله تعالى والارض جميماً قبضته يوم القيمة. الثانية ان هذه العلوم وامثالها باقية - [01:11:05](#)

عند اليهود الذين في زمانه صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتأولوها. الثالثة ان الجبر لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم صدقه ونزل القرآن لتقليل ذلك. الرابعة وقوع الظحك الكبير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الجبر هذا العلم العظيم - [01:11:23](#)

الخامسة التصرير بذكر اليدين وان السماوات في اليد اليمنى والاراضين في اليد الاخري. السادس التصرير بتسميتها الشمال.

السابعة ذكر الجبارين عند ذلك الثامنة قوله كخردلة في كف احدكم التاسعة عظم الكرسي بالنسبة الى السماوات العاشرة عظمة عظمة - [01:11:43](#)

بالنسبة الى الكرسي الحادي عشرة ان العرش يغير الكرسي. الثانية عشرة كم بين كل سماء الى سماء. الثالثة عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشرة بين الكرسي والماء. الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء السادسة عشرة ان الله فوق العرش. السابعة

عشرة - [01:12:03](#)

بين السماء والارض الثامنة عشرة كتاب كل سماء خمس مئة سنة التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اعلاه واسفله مسيرة خمسمائة سنة هذا اخر الابواب والمسائل والحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. اكتبوا السماع سمع علي جميع - [01:12:23](#)

لمن كان جميع وبعض لمن كان بعض كتاب التوحيد بقراءة غيره فتم له ذلك في كم مجلس في ستة مجالس واجزت له روايته عني اجازة خاصة من معين في معين معين بأسناد المذكور في منح المكرمات. اكتبوا تاريخ الليلة ليلة الاثنين كم - [01:12:43](#)

ثالث ولا الرابع غداً كم ها الثالث وغداً الثالث الثالث من ربیع الاول الخميس يوم ثلاثة وجمعة واحد وعليکم العد. اكتبوا بقية التاريخ في مسجد النبوی بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:13:09](#)

بعد العشاء ان شاء الله تعالى نكمل ما بقي علينا من كتاب الأربعين النووية والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [01:13:29](#)